١٠١٣

السنة الحادية والعشرون

جمادى الآخرة/١٤٤٦هـ

٢٠٢٤/١٢/٥م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

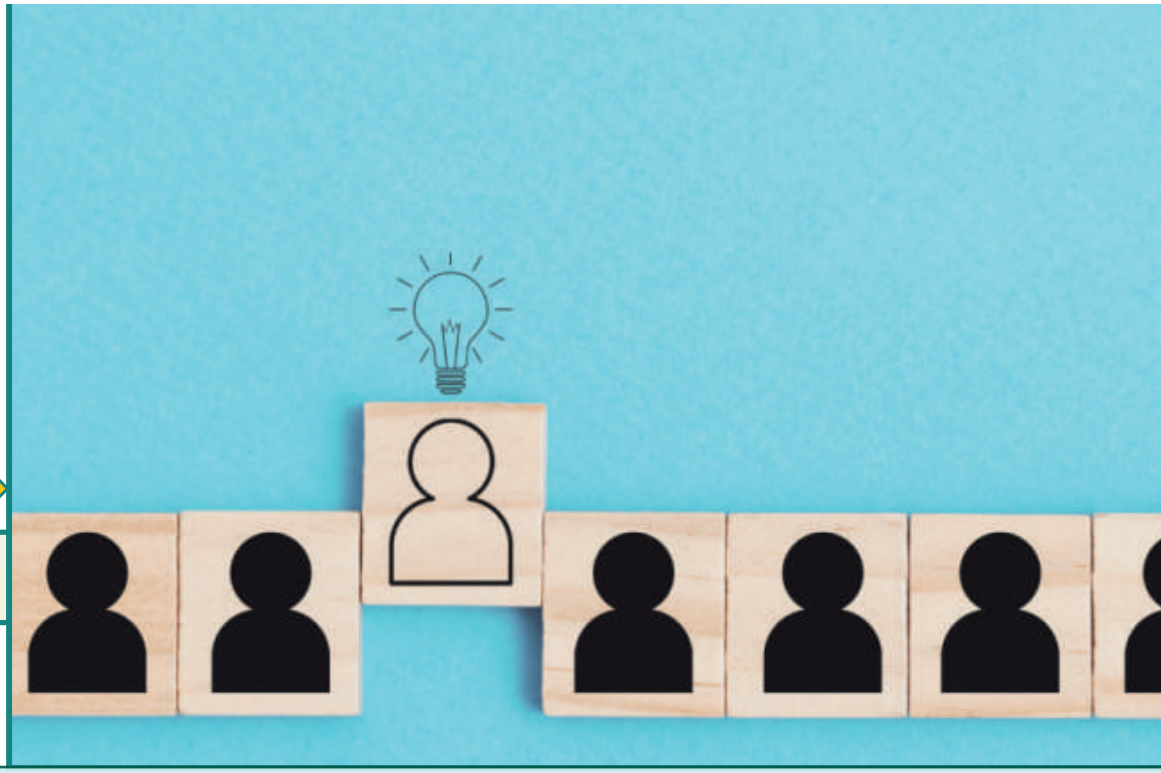

المنهج الصحيح في تقييم الآخرين

إنّ من الضروري عموماً تأصيل المنهج الصحيح في كلّ بحث؛ لأنّه متى لم يسلم المنهج ولم يؤسس على أصول عليا بديهية وواضحة ومسلّمة اشتبه الأمر على الناظر، فربما أدحضت الحجة بالشبهة، وحلت الشبهة محل الحجة، وتراءى للناظر تعارض الحجج وغابت الرؤية كما هو الحال في كثير من المواضيع التي تطرح في الساحة العامة، من جهة غياب المنهج الصحيح في معالجة الأمور وتأسيسها على مبانٍ واضحة وأصول راسخة، وعلى هذا الأساس لا بدّ من الانتباه إلى المنهج الصحيح في تقييم هذه العملية.

والمنهج الصحيح في ذلك يعتمد على مبنيين:

المبنى الأول: -وهو المبنى الفطري-؛ ونعني به ما غُرس في داخل الإنسان من الأساليب الصحيحة للسلوك والتعامل مع مختلف جوا نب الحياة. إذ لا شكّ في أن الإنسان زُوِّد مضافاً إلى غرائزه وميوله الاعتيادية -التي تشاركه فيها الحيوا نات- بأمر تميز به، وهو وجود هدي داخلي يوجهه إلى أصول السلوك السليم، وبهذا الهدي ندرك ضرورة العدل والصدق والوفاء والعفاف وأخواتها وندرك ضرورة تجنب الظلم والكذب والخيانة والفواحش وأخواتها.

وهذا الهدي هو المنبع الأم لجميع القوانين على اختلافها في مدى الاهتداء إليه وإصابتها إياه بنحو دقيق، ويسمى بالقانون الطبيعي.

وينطلق الدين الإلهي من هذا الأساس في تشريعاته

للإنسان، ويعبر عنه في الدين بـ(الفطرة)، فالدين يتضمن أنّ الله سبحانه أودع في فطرة الإنسان قيماً ومبادئ راقية يسير عليها، والتشريعات الإلهية إنّما تمثل هذه القيم والمبادئ مع تفصيل وبسط لها في نقاط الإبهام والتشابه.

فالله سبحانه هو خالق هذه القيم وواضعها، ومن الخطأ أن يُنسب إليه سبحانه ما يخالف محكماتها وثوابتها؛ مثل الأمر بالفحشاء، كما قال عزّ من قائل: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٨).

لكن لا بدّ عند استنباط الاتجاه الفطري في موضوع ما من ملاحظة أمور ثلاثة:

١. تأمل جامع وشامل وعميق للموضوع؛ حتى لا يزلّ المرء عن الفطرة بالشبهة، ولا يحيد عنها بالوهم.

٢. الانتباه إلى أنّ من الجائز أن تشوش الرؤية الفطرية لدى الشخص أو لدى مجتمع ما بالعوامل المكتسبة من رغبات وعادات وتقاليد غير ملائمة.

٣. الالتفات إلى أن هناك مساحة واضحة في حكم العقل الفطري ومساحة أخرى رمادية قد لا تنالها الفطرة العامة التي يجدها جمهور الناس، وقد يجدها بعض المتميزين في اتقاد الفطرة وصفاء الذات.

ولا بدّ من الرجوع في هذه المساحة إلى تعاليم الدين الموثوقة.

المبنى الثاني: وهو تعاليم الدين، فإنّها حجة للمؤمنين على تحديد المسار الصائب والمناسب والموجب في حال اتباعه لسعادة المجتمع الإنساني على وجه عام، كما أن التخلف عنها قد يغري فرداً أو مجتمعاً لمدّة، لكن تبدو آثار التخلف السلبية تدريجاً على المجتمع لا محالة.

(انظر: تغيير الآخرين في المنظور الشرعي، السيد محمد باقر السيستاني: ص٧)

المنهج الديني في التربية المثلى الصالحة

السيد منير الخبّاز

مثلما هناك مهارات فهناك قيم، وفرق بين المهارات والقيم! التربية تارة تعني تعليم المهارات، وتارة تعني إحياء القيم في نفس الطفل، وما سنتحدث عنه هنا هو تربية الطفل عبر تعليمه المهارات، ومن هذه المهارات:

المهارة الأولى: استثمار وقت الطفل؛ علّمه كيف يقسّم أوقاته بحيث ينتفع بها، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «ما من يوم يأتي على ابن آدم إلّا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم، أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل خيراً، واعمل فيَّ خيراً، أشهد لك به يوم القيامة، فإنّك لن تراني بعدها أبداً» (الكافي: ٢/ ٨/٣٨٠).

علموا أبناءكم استثمار أوقاتهم وتقسيمها؛ حتى لا تضيع أوقاتهم هباءً؛ في مشاهدة المسلسلات وفي الجلسات الفارغة وفي الرحلات التافهة، علّم ابنك كيف يستثمر وقته؛ بحيث يبني شخصيته عبر استثمار الوقت، فهذه مهارة لا بدّ من تعليمها لطفلك.

المهارة الثانية: علّم طفلك كيف يتأمل في الأفكار، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ١٧ - ١٨)، وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل» (نهج البلاغة: الحكمة ٩٨).

إذا سمعت كلاماً من أيٍّ متحدث لا تأخذه أخذ المسلّمات، حرّك عقلك، ادرس هذه الكلمات وتأمل فيها، اجلس مع طفلك وعلّمه كيف يحرّك عقله، عقل تأمل وتدبر.

المهارة الثالثة: نظم الأمور، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في آخر وصاياه لابنيه الإمام الحسن المجتبى والإمام الحسين(عهما)، قبل أن تعرج روحه إلى بارئها قال: «أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومَن بلغه كتابي، بتقوى الله، ونظم أمركم» (نهج البلاغة: الكتاب٤٧).

تعلّموا النظام، وتعلموا كيف تتقنون النظام، وعلّموا أطفالكم كيف يكونون منظمين في حياتهم، منظمين في لباسهم، منظمين في تعاملتهم مع الآخرين.. إنّ مهارة نظم الأمر مهمة في بناء شخصية الطفل.

التفاؤل..
طريق نحو حياة متوازنة

أفياء الحسيني

يُعدُّ التفاؤل من أهم العناصر التي تسهم في تحسين جودة الحياة، إذ يمنح الفرد طاقة إيجابية تدفعه لمواجهة التحديات بروح منفتحة وأمل متجدد، لكن كيف يمكن للفرد أن يصل إلى هذه الحالة النفسية الإيجابية وسط ضغوط الحياة اليومية؟

المفتاح الأساسي للتفاؤل يكمن في الإيمان بالله تعالى وحسن الظن به، فقد جاء عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «أَحْسِنْ بِاللَّهِ الظَّنَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ بِي، إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ، وَإِنَّ شَرٌّ فَشَر» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ص٢٠)، حسن الظن والإيمان بالله تعالى يجعل الشخص يطمئن إلى أن كلّ شيء يحدث بتقدير إلهي، وأن هناك حكمة وراء كلّ موقف صعب يمر به، هذه القناعة تتيح للفرد أن يرى جوانب إيجابية في الأوقات الصعبة، وتمنحه القوة لمواصلة حياته بثقة.

من جانب آخر، يُسهم التفاؤل في تحسين الحالة النفسية عندما يتجه الإنسان للعطاء ومساعدة الآخرين، القيام بأعمال الخير ونشر السعادة بين الناس يعزز من الشعور بالسعادة الذاتية، ويقوي علاقة الفرد بمجتمعه، ممّا يعكس حالة من الرضا الداخلي.

بالتالي، فإنّ التفاؤل ليس مجرد إحساس عابر، بل هو سلوك يمكن تنميته عبر الإيمان والعطاء، هكذا يصبح التفاؤل قاعدة أساسية في مواجهة الحياة وتحدياتها، ممّا يجعل الأفراد أكثر قدرة على التأقلم والإبداع في ظروفهم الشخصية والمهنية.

من جهة أخرى فمن لا يؤمن بالله تعالى ويُحسن الظن به يضيق صدره ويتشاءم ويتطيّر، فقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ (يس: ١٨، ١٩)، وقد نهى أهل البيت(عهم) عن التشاؤم والتطيّر، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «الطِّيَرَةُ عَلَى مَا تَجْعَلُهَا إِنْ هَوَّنْتَهَا تَهَوَّنَتْ، وَإِنْ شَدَّدْتَهَا تَشَدَّدَتْ، وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئاً لَمْ تَكُنْ شَيْئاً» (الكافي: ج٨/ص١٩٨).

التكافل التوعوي

"التكافل التوعوي الثقافي" هو نوع من التعاون المجتمعي يهدف إلى نشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع، يسعى هذا النوع من التكافل إلى تعزيز القيم الثقافية، والمحافظة على التراث، وزيادة الوعي بأهمية الثقافة في بناء الهوية وتقوية الروابط الاجتماعية، يتم ذلك عبر برامج وفعاليات توعوية تركز تعزيز الفهم المتبادل وتشجيع تبادل الأفكار والخبرات الثقافية بين الأفراد.

واليوم يميل الكثير من الشباب إلى قضاء معظم أوقاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي بدلاً من قراءة الكتب والمجلات المفيدة والرصينة، فهم يعتقدون أنّ هذه الوسائل توفر لهم المعلومات الضرورية الموثقة، لكنها في الحقيقة لا تغني عن الفائدة العميقة التي توفرها القراءة، فالكتب والمصادر الموثوقة تحمل محتوى غنياً يسهم في تشكيل الثقافة وتنمية الشخصية على نحو مستدام.

وللتصدي لهذه الظاهرة، ينبغي العمل لتوعية الشباب بأهمية القراءة والرجوع إلى المصادر المعرفية الأصيلة، وتوجيههم نحو مصادر تثري عقولهم وتعمّق فهمهم للحياة، يمكن تحقيق ذلك عبر استراتيجيات متعددة، منها:

- اعتماد شخصيات محبوبة ومحطّ ثقة لتشجيع القراءة.
- والتعاون مع مجموعات شبابية لزيارة المكتبات والمراكز الثقافية.
- وتنظيم رحلات تعليمية إلى روضات الأطفال؛ لتعريفهم بأهمية الكتاب منذ سنٍّ مبكرة.
- كذلك، من المهم إشراك المدارس والجامعات في هذه الجهود عبر تنظيم مسابقات ثقافية، وتنظيم سفرات تعليمية تنافسية، ممّا يكسر الروتين ويفتح أمام الشباب آفاقاً جديدة للمعرفة بعيداً عن ضغوط الإنترنت.
- ولا بدّ من تعزيز الوعي بمخاطر الاعتماد الكامل على مواقع الإنترنت بوصفها مصدراً رئيساً للمعلومات، وتشجيع النقاشات النقدية في المحتوى الإلكتروني.

إنّ تنمية وعي الشباب بهذه الجوانب سيساعدهم في بناء عقول نقدية وقدرات تحليلية، ممّا يسهم في توازنهم النفسي ونجاحهم المستقبلي.

الشيخ حسين التميمي

قاضي الكوفة يقبل شهادة الجعفريَين

ممّا جاء في كتاب (رجال الكشي: ج١/صـ٣٨٤)، أنّه اختصم في الكوفة رجلان على عهد المنصور العباسي، فترافعا إلى قاضي الكوفة في ذلك العهد، شريك بن عبد الله، المنصّب من قبل خليفة الجور.

(شريك بدوره طلب من أحد المتخاصمين أن يأتي بالبيِّنة)

أقبل محمد بن مسلم الثقفي وأبو كريبة الأزدي ليقيما الشهادة.. وقع بصر قاضي الجور على هذين الشاهدين، فجعل ينظر إليهما قائلاً:

- جعفريّان فاطميّان.

كأنّه لا يريد أن يقبل شهادتهما، حيث كان أمراً مألوفاً أن لا تُقبل شهادة أتباع آل محمد عليهم السلام، وتقبل شهادة الخارجي والناصبي!!

بكى الرجلان الفاطميّان، سالت دموعهما.. تساءل القاضي عن سبب بكائهما؟! حيث كان الأجدر بهما أن يكونا في موقع الاعتزاز بهذا الانتساب الذي نسبهما القاضي..

(ليت شعري، ما الذي دعاهما إلى البكاء؟)

- نَسبُتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن يكونوا من إخوانهم، لما يرون من سخف ورعنا، ونسبُتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا ان يكونوا من شيعته..

وهنا عرف القاضي والحاضرون سبب بكاء الرجلين الجعفريَين، إنه عدم الثقة بالعمل، إنه الوجل من التقصير.. لكن أنّى للحاضرين أن يفهما حقيقة هذا القول، حقيقة ورعِ هذين الرجلين وأمثالهما، من الذين كلّما ازداد عملهم لخالقهم ازداد خوفهم من التقصير ووجلهم..

بل أردف الرجلان: فإن تفضّل وقبِلنا فله المُنّ علينا والفضل.

لم يكن قاضي الجور جاهلاً بصدق الرجلين ومدى ورعهما وخوفهما من ربِّهما، إلّا سَيْره في ركاب الظالمين جعل على قلبه غشاوة! فتبسّم، ثمّ أعرب عمّا في قلبه تجاه الرجلين الفاطميين.

- إذا كانت الرجال فلتكن أمثالكم، يا وليد أجِزْهما هذه المرة.

أجاز القاضي شهادتهما مع انتمائهما لأهل البيت عليهم السلام.

وهنا يحدّثنا زرارة أنّه حجّ فدخل على الإمام الصادق عليه السلام، فأخبره بقصة شريك القاضي مع هذين الرجلين الجعفريين، فدعا الامام عليه السلام على شريك: «ما لشريك؟! شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار».

السيد أسعد القاضي

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٩٧)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما تكملة حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: (فاطمة .....)(علل الشرائع: ١/ ١٨٦)؟

١- قطعة مني. ٢- نور مني. ٣- بضعة مني.

السؤال الثاني: مَن القائل: "كانت (أي: فاطمة) إذا دخلت عليه (على رسول الله صلى الله عليه وآله) قام إليها فقبّلها، ورحّب بها وأخذ بيدها فأجلسها في مجلسه" (المستدرك للنيسابوري: ٣/ ١٦٠)؟

١- أُم سلمة. ٢- عائشة. ٣- السيدة خديجة عليها السلام.

السؤال الثالث: ما تكملة حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: (إنّ الله يغضبُ لغضب فاطمة .....)(الأمالي للصدوق رحمه الله: ٤٦٧)؟

١- ويرضى لرضاها. ٢- ويحارب مَن حاربها. ٣- ويحب مَن أحبها.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٩٦)

السؤال الأول: مَن القائل بحقِّ السفير الثاني الشيخ عثمان بن سعيد العَمري رضي الله عنه: «العَمري وابنه ثقتان، فما أدّيا إليكَ عنّي فعنّي يؤديان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطِعْهما...»؟

الجواب: - الإمام العسكري عليه السلام.

السؤال الثاني: ما المقصود من كلمة (الخلاني) التي لُقِّب بها السفير الثاني رضي الله عنه؟

الجواب: - جميع ما ذُكر (بائع الخلِّ، الخِلُّ (الصديق) والصاحب لكلِّ الناس).

السؤال الثالث: أين دُفن السفير الثاني رضي الله عنه؟

الجواب: - في بغداد.

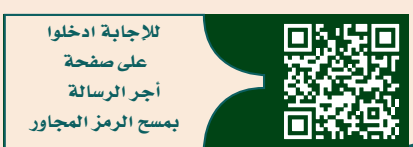

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** أحمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / **التصميم والإخراج الطباعي:** حيدر خير الدين / **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.